

النصوص والآثار المتعلقة بدمشق

حمامات دمشق

نصوص ينشرها

صلاح الدين المنجد

رئيس ديوان مديرية الآثار العامة في سورية (دمشق)

مقدمة

اشتهرت دمشق بوفرة مياهها . فبردى الذي « ينقسم قبلها وبعدها ، يعم دورها وبساتينها ويسقي قراها ومزارعها »^(١) . وقد أشاد كثير ممن زارها بفراة ماؤها حتى ذهب ابن جبير إلى أن « أرضها شبت كثرة الماء . فاشتاقت إلى الظماء »^(٢) . وقد جمل ياقوت الحوي هذا الأمر من خصائصها فقال : « ومن خصائص دمشق التي لم أر في بلدٍ مثلها كثرة الأنهار بها ، وجريان الماء في قنواتها ؛ فقل أن تمر بمخاضٍ إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يُشرب منه . يستقي منه الوارد والصادر . وما رأيتُ بها مسجداً ولا مدرسة ولا خانقاهاً إلا والماء يجري فيه في بركة في صحن هذا المصكان »^(٣) . وذلك لأن « الماء يحكم عليها من جميع نواحيها بإتقان محكم »^(٤) . وهذه المياه تجري في الأرض ، حتى جمل شمس الدين الدمشقي تحت دمشق مدينة من متصرفات المياه فقال : « وتحت الأرض مدينة أخرى من متصرفات المياه والقنى ، وجداول ومسارب »

(١) مسالك الإبرار (طبعة القاهرة) ص ٨١

(٢) رحلة ابن جبير (ط . أوربة) ص ٢٦١

(٣) معجم البلدان (ط . ليون) ٢ : ٥٩٠

(٤) صبح الأعشى (ط . القاهرة) ٦ : ٩٢ ، وانظر أيضاً مدارس دمشق للإربلي (ط .

ومخازن وقنوات تحت الأرض كلها ؛ حتى لو سافر الإنسان أين ما سافر من أرضها وجد مجاري الماء تحتته مشبكة طبقات ، مينة ويسرة ، شيئاً فوق شيء^(١) . وقد جعلوا هذه المياه زينة لها ، وفضلوها بها على غيرها . قال القلقشندي : « وحلب أجمل بناء لعنايتهم بالحجر . ودمشق أزين وأكثر رونقاً لتحكم الماء على مدينتها وتليطه على جميع نواحيها »^(٢) .

هذه الفزارة في المياه كانت سبباً في وجود حماماتها . وقد كان أهل دمشق يفخرون بحماماتهم هذي منذ زمن الأمويين . فقد ذكروا أن الخليفة الوليد بن عبد الملك لما بنى مسجد دمشق الكبير قال : « رأيتكم يا أهل دمشق تفخرون على الناس بأربع خصال : تفخرون بآئكم وهوائكم وفاكتكم وحماماتكم فأحييت أن يكون مسجدكم الحامة »^(٣) .

« وقد اشتهرت هذه الحمامات في الشرق كله . وإنك لتجد بينها ما هو من روائع الفن الاسلامي »^(٤) بطراز عمارتها وريازتها ، وغنى زخارفها ونقوشها .

اول من تكلم على هذه الحمامات ، فيما نعلم ، الحافظ ابن عساكر (٥٧١هـ) ، فقد أورد لها فصلاً في تاريخه الكبير عند كلامه على القتي ثم خطها ابن شداد (٦٨٤هـ) بفصل في « أعلامه الخطيرة »^(٥) . ثم جاء ابو علي الحسن بن زفر الاربلي (٧٢٦هـ) فمدد ما وجدته منها في كتابه المسمى « مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها »^(٦) . ثم عقبه يوسف بن عبد الهادي (٨٠٩هـ) فالف رسالة سماها « عدة الملتاث في تعداد الحمامات » نقل فيها ما ذكره ابن شداد ،

(١) غيبة الدهر (ط - اوربنة) ص ١٩٢

(٢) صبح الأعشى ٢ : ١٢ .

(٣) تاريخ مسجد دمشق (مخطوط في القاهرة بدمشق)

(٤) Sauvaget, Rapport sur les Monuments Historiques de Damas, p. 11, (٦)

(Archives du S. A.)

(٥) وقمت لنا ورقة من الاعلاق ، فيها من حمامات دمشق ، حمامات باب توما . وهي

كما ذكرها الاربلي .

(٦) نشره الاستاذ محمد دمان بدمشق ، عام ١٩٢٧ .

والإربلي . وقد عدد ابن طولون وابن كَثَّان في كتابيهما « القلائد الجوهريّة » ، و« المروج السندسيّة » ما وجداه في الصالحية وحدها من حمامات .
وآخر من افرد لحمامات دمشق كتاباً المهندسان الفرنسيان ايكوشار ولزكور^(١) . وقد بحثا فيه عن الحمامات ، وأوصافها ، وآدابها^(٢) ، وكيف تعمل ، واسمها بالكلام على بنائها وتخطيطها ، وطرز ريازتها^(٣) .

والمُدَقَّق فيما أورده هؤلاء المؤلفون من حمامات يلاحظ كثرة حمامات دمشق ، من جهة ، وتناقص عددها على مرّ العصور ، من جهة ثانية .
فلقد ذكر ابن عساكر ان فيها - الى سنة سبعين وخمماية - سبعة وخمسين حماماً^(٤) ، سوى حمامات القرى . وذكر ابن شدّاد - وكان في القرن السابع - خمسة وعشرين^(٥) . وهو قريب من عدد حمامات القاهرة في العصر نفسه ، فقد ذكر ابن عبد الظاهر ان عدة حمامات القاهرة الى آخر سنة خمس وعشرين وستماية يقرب من ثمانين حماماً^(٦) . أما الاربلي فقد وجد في دمشق ، في القرن الثامن ، اربعة وسبعين حماماً^(٧) .

وقد سرد ايكوشار اسمها . ستين حماماً وجددها عام ١٩٤٠^(٨) . أما ما بقي يصل من الحمامات اليوم فهو ثمان وعشرون^(٩) .

(١) M. Ecochard et C. Le Coeur, *Les Bains de Damas*. Beyrouth, 1942.

(٢) لابن عبد الهادي كتاب اسمه «آداب الحمام وأحكامه» مخطوط في دار الكتب الظاهرية . وقد ذكرنا في الذيل الملاحق ابوابه .

(٣) في كتاب وقف لالا . مصطفى باشا . وصف تام لحمام الراس ، جدير بأن يكون أغزباً لوصف كل حمام . انظر ص ١٥١

(٤) انظر اسماء الحمامات ، ص ٤٠٥ - ٤٠٨ في هذا الجزء من « المشرق » .

(٥) هذا العدد مأخوذ عن رسالة الاربلي .

(٦) المخطوط للسفريري (بولاق ١٢٧٠هـ) ٢ : ٨٠

(٧) مدارس دمشق . . . ص ١٩

(٨) Ecochard, *Bains...* p. 55-57 (Partie Première)

(٩) انظر ذيل هذا المقال ص ٤١٩

وقد لخص عبد القادر بدران (١٢٢٧م) فصل حمامات دمشق ، (تاريخ ابن
عساكر) فحذف بعضه ، و اضاف بعض الحمامات الى بعض^١ ؛ مما افقده شأنه .
فرأينا ان نعيد نشره تآمأ من مخطوطة دمشق . اما كتاب الاربلي فقد حققه
الاستاذ محمد دهمان ونشره . وها نحن نقدم الان فصل ابن عساكر ، ورسالة
« عدة الملمات » لابن عبد الهادي . وقد ذيلنا ذلك كله باسماء ما بقي من
الحمامات بدمشق في ايامنا ليكون أتم وأدعى للفائدة ، كما ألفتنا
بذلك وصفاً لكتاب « آداب الحمام وأحكامه » المحفوظ بدار الكتب الظاهرية .

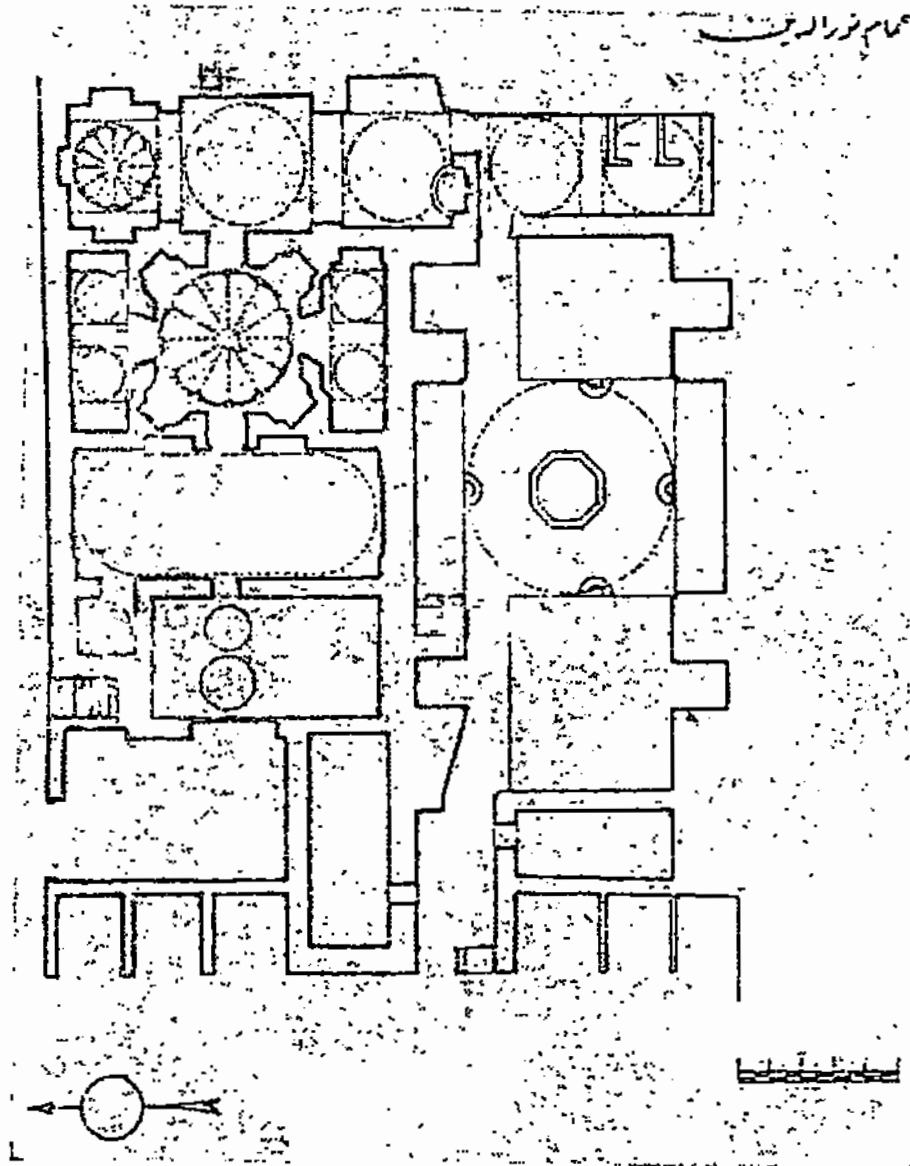
حمامات دمشق

من مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر

(ورقة ١٧٨ ب - ١٧٩ آ . تاريخ رقم ١ مجلد ١)
دار الكتب القامرية.

فأما الحمامات :

- ١ حمام القلعة المحروسة
- ٢ وحمام للقاضي عند باب الجابية .
- ٣ وحمام داخل القُصَّاعين .
- ٤ وحمام داخل درب الهاشيمين المعروف بالجديد . كان قديماً ، فخرّب وجرّده حسن الخادم .
- ٥ وحمام القُصَّير .
- ٦ وحمام بيت الأمير جادوخ .
- ٧ وحمام الشريف المقيي .
- ٨ وحمام الديوان لطيف .
- ٩ وحمام القلانيتين عند القيسارية الفخرية .
- ١٠ وحمام الأكافين الذي في سوق علي .
- ١١ وحمام نور الدين الجديد في سوق القمح .
- ١٢ وحمام ابن أبي نصر خلف سُويقة الباب الصغير .
- ١٣ وحمام درب النخلة عند باب الصغير ، وقَّفه نور الدين رحمه الله .
- ١٤ وحمام الجُتحي بقرب المقلط في درب الجُتحي . خرب وصار داراً لابن قوام .
- ١٥ وحمام سُويّد عند دار ابن مَتر .
- ١٦ وحمام يُعرف بالمؤيد .
- ١٧ وحمام إلى جانبه يعرف بالسلاية .
- ١٨ وحمام خفيف في درب خفيف بقرب باب الفراديس .



تخطيط حمام نور الدين بدمشق . (من مديرية الآثار العامة بدمشق)
 وهو من أقدم الحمامات بدمشق بناء نور الدين محمود بن زنكي (٥٦٩-٥٦٩) بين سنة دخوله دمشق
 سنة ٥٥٩ وسنة بنائه المدرسة النورية الكبرى وهي ٥٦٧ . وجعل الحمام وفقاً لها .
 ويقع بسوق البزورية (البزوريين ، أو سوق النصح قديماً) أعظم أسواق مدينة دمشق التجارية .
 وقد جعل اليوم مخزناً ومحللاً للتجارة .

- ١٩ حمام ابن كلى عند دار طرخان.
- ٢ حمام النعناعين بقرب سقيفة كزوس على بير.
- ٢١ حمام عنده يُعرف بابن القطيطة على بير أيضاً.
- ٢٢ حمام دار الوزير المزدقاني صغير.
- ٢٣ حمام الجبن في درب الجبن خلف الحدادين.
- ٢٤ حمام ابن ابي هشام في درب الجبالين.
- ٢٥ حمام (آخر ١٧٨ ب) الشمسي في دار البطيخ تحرب.
- ٢٦ حمام في الحرثيين خلف سوق المطرزيين على بير.
- ٢٧ حمام المطرزيين خلف قناة - ورق الأحد.
- ٢٨ حمام اللوازة ، كان قديماً يُعرف بحمام اليزيديين ، وكان اطيغاً على مدار فكيرة وسيقت له قناة. والمدار باقى إلى اليوم.
- ٢٩ حمام ابن أبي الحديد عند منارة فيروز.
- ٣٠ حمام العلوي خلف طريق العلوي في كنيسة مريم.
- ٣١ حمام درب الحجر. كان على بير فسق له الماء.
- ٣٢ حمام عند رأس قنطرة سنان.
- ٣٣ حمام خطيبا بقرب كنيسة مريم.
- ٣٤ حمام ابن عبادة بقرب حير قام وسقيفة جناح.
- ٣٥ حمام علي المنجنيقي عند الباب الشرقي.
- ٣٦ حمام ابن صُصرى عند باب توما له قناة وبير.
- ٣٧ حمام للشريف عند دار ابن يوري كان له قناة وله بير في الأرض.
- ٣٨ حمام الأديين على باب الخاوية.
- ٤٠، ٣٩ حماما أبي المعالي ابن قيم في المقيبة.
- ٤١ حمام ابن قرقين بقرب حمامي ابن قيم.
- ٤٢ حمام بناء ابن زاكي بقرب قبة طرخان.
- ٤٣ حمام توماس بقرب الرحي البرمكية.
- ٤٤ حمام عند عُرينة القصارين.

- ٤٥ حمام يُعرف براهب الكلّاس في دار أم البنين .
 ٤٦ حمام آخر بقرب مؤينة الحمى .
 ٤٧ حمام عند رأس دستان بكجور .
 ٤٨ حمام آخر إلى جانبه .
 ٥٠٤١٩ حمامان عند عين كُشْتِكِين خارج باب السلامة .
 ٥١ حمام ابن مُعين الذي خارج باب توما بقرب السبع أنابيب .
 ٥٢ حمام ابن صدقة في الشاغور خارج باب الصغير .
 ٥٣ حمام ابن عمادة في الشاغور أيضاً .
 ٥٤ حمام القصر بالنعيب الأسفل .
 ٥٥ حمام ابن العفيف برادي النعيب .
 فبلغها سبعة وخمسون^١ حماماً سوى حمامات القرى (ورقة ١٧٩ آ) .

(١) المذكور هنا ستة وخمسون حماماً . قلناه سقط من الاصل اسم حمامين .

كتاب

عمدة الملمات في تعداد الحمامات

أجزت لأولادي روايته وكتب

يوسف بن عبد الهادي

مخطوط في دار الكتب الظاهرية . رقه : عام ٦٥٣٥ . دشت . كتب بخط المؤلف
في اواخر القرن التاسع الهجري . ثلثي ورقات . مخروم من اطرافه . أساد الورقة :
 $\frac{1}{4} \times 19$ سم . في الورقة اربعة عشر سطرا ، وقد تبلغ خمسة عشر سطرا . في السطر عشر
كلمات ، وقد تبلغ ثلاث عشرة كلمة .

انظر ترجمة يوسف عبد الهادي في شذرات الذهب (ط . القدسي بالقاهرة) ج ٨ ص ٢٠٠
وانظر مقدمة احمد طلس لكتاب مساحد دمشق (غار المقاصد في ذكر المساجد - ط .
المعهد الفرنسي بدمشق) ص ٩-١١ . وانظر بروكلمان (تاريخ الادب العربي) ج ٢ ص ١٠٧ .
ومعظم نوايف ابن عبد الهادي محفوظة بخطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق . وبعضها
بمكتب برلين وغوطا واسكودريال وبابيس ، وحلب (انظر بروكلمان) . وقد نشر
الاستاذ حبيب الزيات منها رسالة « الاعانات على معرفة الحمامات » (المراجعة الشرقية ، مجلة
المشرق ٣٦ [١٩٣٨] ٦١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حبي

الحمد لله على سائر الحالات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ؛ اله تفرد في الذات والصفات . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى آله [وأ] صحابه في كل وقت من الأوقات وسلم تسليما . وبعد
[فه] هذه نبذة يسيرة أذكر فيها حمامات دمشق والله أسأل المعرفة وهو حسبنا
ونعم الوكيل .

الأول حمام الكتاني ذكره ابن شداد .

الثاني حمام جلم ذكره ابن شداد .

الثالث حمام عز الدين ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي وقال : داخل باب النصر .

الرابع حمام تبرك ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
الخامس حمام شركس ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
السادس حمام البيارستان ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
السابع حمام قميس ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي (١١٠) .
الثامن حمام العدل ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
التاسع حمام ست الشام ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي وقال [ل: حمام] تربة أم الصالح ويعرف بنهام ست الشام أيضاً .

العاشر حمام درب اللبان ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
الحادي عشر حمام الجوهري ذكره ابن شداد .
الثاني عشر حمام الشريف ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
الثالث عشر حمام كريم الدين ذكره ابن شداد .
الرابع عشر حمام ابن يمين ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
الخامس عشر حمام سوق علي ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
السادس عشر حمام نور الدين ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي . وزاد : يسوق البزورين . وذكر أن حمام البيارستان يُقال له حمام نور الدين .

السابع عشر حمام قراجا ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
الثامن عشر حمام سويد ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
التاسع عشر حمام عز الدين استاذ الدار ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
العشرون حمام السلم ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
الحادي والعشرون حمام الرحبة ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
الثاني والعشرون حمام أبو (كذا) شامة ذكره ابن شداد .
الثالث والعشرون حمام الحين ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
الرابع والعشرون حمام المعجج ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .
الخامس والعشرون حمام النبوسك ذكره ابن شداد وأبو علي الإربلي .

السادس والمثرون حمام البقل ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 [الـ] بايع والمثرون حمام حارة الخاطب ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 [الثام] ابن والمثرون حمام العميد ذكره ابن شداد -
 التاسع والمثرون حمام المعقلاني ذكره ابن شداد -
 الثلاثون حمام قراجا أيضا ذكره ابن شداد -
 الحادي والثلاثون حمام الزلاقة ذكره ابن شداد -
 الثاني والثلاثون حمام الزيتي ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 الثالث والثلاثون حمام أبي الطيب ذكره ابن شداد والأدهلي وقال: حمام ابن
 أبي الطيب ولعله أصوب -

الرابع والثلاثون حمام اللؤلؤة ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 [الحـ] أمس والثلاثون حمام الصوفي ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 السادس والثلاثون حمام خطيبا ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 [السابع] والثلاثون حمام الملوي ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 الثامن والثلاثون حمام الفايز ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 التاسع والثلاثون حمام أسد الدين ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 الأربعون حمام قاضي الين ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 الحادي والأربعون حمام كرجي ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 الثاني والأربعون حمام النور خليل ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 الثالث والأربعون حمام الزُرَيْنِيزِ ذكره ابن شداد و [أبو علي الأدهلي] -
 الرابع والأربعون حمام الحريصين ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 الخامس والأربعون حمام المطارزين ذكره ابن شداد -
 السادس والأربعون حمام المرائس ذكره ابن شداد وأبو علي الأدهلي -
 السابع والأربعون حمام الصوفي ذكره ابن شداد -
 الثامن والأربعون حمام التيطون ذكره ابن شداد -
 التاسع والأربعون حمام سعد الدين ذكره ابن شداد -

الحـمـون حمام الدولاب ذكره ابن شداد .
 الحادي والحـمـون حمام الزنجاري ذكره ابن شداد .
 الثاني والحـمـون حمام درب المعجم الكبير ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 الثالث والحـمـون حمام درب المعجم الصغير ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 الرابع والحـمـون حمام أسامة ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 الخامس والحـمـون حمام الطاس ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 [السادس] والحـمـون حمام الصحن ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 [السابع] والحـمـون حمام المؤيد ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 الثامن والحـمـون حمام السلاية ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 التاسع والحـمـون حمام حبيب ذكره ابن شداد .
 الستون حمام الملك الزاهر ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 الحادي والستون حمام السلطان ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 [الثاني] والستون حمام جاروخ ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 [الثالث] والستون حمام القصير ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 [الرابع] والستون حمام ابن . وسك ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 الخامس والستون حمام العقيقي ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 السادس والستون حمام القاضي ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 السابع والستون حمام الوزير ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 الثامن والستون حمام القطيطة ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 التاسع والستون حمام درب الثمارين ويُعرف بحكم صالح ذكره ابن شداد .
 وأبو علي الأربلي .

الحمام السبعون حمام الكهالي ذكره ابن شداد .
 الحادي والسبعون حمام الصفي بالثلاثة ذكره ابن شداد [وأبو علي] الأربلي .
 الثاني والسبعون حمام جمال الدين الرومي ذكره ابن شداد .
 الثالث والسبعون حمام أبي نصر ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .
 الرابع والسبعون حمام الأندر ذكره ابن شداد وأبو علي الأربلي .

الخامس والسبعون حمام القاضي الفاضل ذكره ابن شداد.
السادس والسبعون حمام حُذَيْد ذكره ابن شداد وأبو علي [الاربلي].
السابع والسبعون حمام الهيامي ذكره ابن شداد.
الثامن والسبعون حمام بدر بنهيا. شمس يعرف بالهاشيين ذكره... غرب
وجده حسن الحاد. لم يُعرف.

التاسع والسبعون حمام المديوان لطيف ذكره ابن شداد.
العاشر حمام سوق علي يعرف بالأكافين ذكره ابن شداد.
الحادي والثلاثون حمام درب النخلة عند باب الصنير ذكره ابن شداد.
الثاني والثلاثون حمام الجحفي ذكر أنه غرب وصار داراً تعرف... بن
قوام ذكره ابن شداد.
الثالث والثلاثون حمام التميمي بدار البطيخ غرب . وهو الآن [م]ساكن.
ذكره ابن شداد.

الرابع والثلاثون حمام طويل الى جانب كنيسة مريم ذكره ابن شداد.
الخامس والثلاثون حمام عند رأس قنطرة سنان ذكره ابن شداد.
السادس والثلاثون حمام القاضي المالكي بباب الفرج عترة القاضي التلمساني.
السابع والثلاثون حمام العلاني.
الثامن والثلاثون حمام الكهالي ذكره أبو علي [الاربلي].
التاسع والثلاثون حمام الهاشمي ذكره أبو علي [الاربلي].
التسعون حمام سميد ذكره [الاربلي].
الحادي والتسعون حمام رحبية ذكره [الاربلي].
الثاني والتسعون حمام آخر لسميد ذكره [الاربلي].
الثالث والتسعون حمام الرنجاوي ذكره [الاربلي].
الرابع والتسعون حمام خفيف ذكره [الاربلي].
الخامس والتسعون حمام صاحب حص ذكره [الاربلي].
السادس والتسعون حمام المتيقي ذكره [الاربلي].
السابع والتسعون حمام دار السمادة ذكره [الاربلي].

الثامن والستون حمام اخر للشرىف ذكره الاربلى .
 التاسع والتسعون حمام درب اللبان ذكره الاربلى .
 المائة حمام اخر للهارستان ذكره الاربلى .
 الحادى حمام [بدر الدين مجازة^(١)] البلاطة ذكره الاربلى
 الثانى حمام ذكره الاربلى .
 (٢)



وقد ذكر ابن عساكر فى تاريخه الى سنة سبعين وخمسة ان الحمامات
 الموجودة بدمشق وظواهرها سبعة وخمسون حماماً . وذكر ابو على الاربلى ان
 الحمامات التى داخل دمشق اربعة وسبعون حماماً . وان التى بها وبما هو متصل
 بها من حواضرها مائة وسبعة وثلاثون حماماً . وذكر الاربلى ان بالمتصل بدمشق
 حمام ابن العديم والحمام الجديد .

[فصل فى حمامات جهة القبلة]

وفى جهة القبلة اربعة :

الاول حمام مستجد برأس ميدان الحصى ذكره ابن شداد .
 الثانى حمام غازى ذكره ابن شداد .
 الثالث حمام الرئيس ذكره ابن شداد .
 [الرابع حمام المدنى^(٣)] ذكره ابن شداد .
 وذكر الاربلى ان [بالتقى] بابات حمام قديم وحمام جديد أنشأه الصاحب
 شمس الدين عبداً لله .

[فصل وفى الشاغور حمامان]

الاول حمام ابن الشجرى ذكره ابن شداد .
 الثانى حمام اولاد ابن صاحب حمص ذكره ابن شداد . وعدّه الاربلى فى
 حمامات دمشق .

(١) الزيادة من الاربلى .

(٢) بياض فى الأصل .

فصل وبالقبة عدة حمامات

- الاول حمام الكعكال ذكره ابن شداد.
- الثاني حمام العوينة ذكره ابن شداد.
- الثالث حمام دلدوم ذكره ابن شداد.
- الرابع حمام الراهب ذكره ابن شداد.
- الخامس حمام الشريف الزجاج ذكره ابن شداد.
- السادس حمام الرشيد ذكره ابن شداد.
- السابع حمام الصالح ذكره ابن شداد.
- الثامن حمام قرقين ذكره ابن شداد.
- التاسع حمام الشجاع ذكره ابن شداد.
- العاشر حمام اسرائيل ذكره ابن شداد.
- الحادي عشر حمام المعصي ذكره ابن شداد.
- الثاني عشر والثالث عشر حمامان لابن السهنيك ذكرهما ابن شداد.

فصل رباب السلامة ثلاث حمامات.

- الاول حمام القاضي محيي الدين ذكره ابن شداد.
- الثاني حمام ابن منجأ ذكره ابن شداد.
- الثالث حمام الوراق ذكره ابن شداد.

فصل وبحكر الدماق حمامات

- الاول حمام الحسام ذكره ابن شداد.
- الثاني حمام الصوفية ذكره ابن شداد.
- الثالث حمام الميدان ذكره ابن شداد.
- الرابع حمام الظاهرية ذكره ابن شداد.

فصل رباب توما حمامات

- [الاول حمام دايم ذكره ابن شداد.
- [الثاني حمام دائر ذكره ابن شداد.
- الثالث حمام الزنجاري ذكره ابن شداد.

فصل وباب شرقي حمام واحدة للام ابن يمين جوار دير الجذمي ذكره
ابن شداد.

فصل وبالقلعة حمامان.

فصل وذكر الاربلي ان بالسهم خمس حمامات :

الاول حمام حدوثه.

الثاني حمام الاعسر.

الثالث حمام الزمفرينة.

الرابع [حمام] القواس.

[وقد أنشأ العاصب بها. الدين بن علي حماماً في بستانه]^١

فصل وبالصالحية حمامات

الاول حمام الركينة.

[الثاني] حمام العلاني.

الثالث حمام الشبلية ذكره الاربلي.

الرابع حمام الكاس شرقي المدرسة.

الخامس حمام القاضي في راس سوق الفاكهة ذكره الاربلي.

السادس حمام الحاجب بناء الامير محمد بن مبارك حاجب دمشق.

السابع حمام الزهر ذكره الاربلي.

الثامن حمام الجورة عند البيارستان ذكره الاربلي.

التاسع حمام الحنفي عند بيت الباءوني.

العاشر حمام ابن الحواجا ابراهيم نحو بيته.

الحادي عشر حمام المقدم عند الجامع الجديد.

الثاني عشر حمام ابن العيني عند بيته.

الثالث عشر حمام العرايس.

الرابع عشر حمام العفيف.

الخامس عشر حمام عبد الباسط بالجسر.

السادس عشر حمام الزمرد

وقد ذكر الاربلي ان مجبل قاسيون اربعة عشر حماماً فذكر الاربعة المتقدمة .

والخامس حمام المدفوف

والسادس حمام الورد

والسابع حمام عبد الحميد

والثامن حمام دنوفا .

والتاسع حمام [خرنوبة]^(١) .

[والعاشر] حمام الياسين .

والحادي عشر حمام النحاس القديمة^(٢) .

وحمام اخرى جدها القرماني وتعرف [بحمام النحاس ايضاً] . وحمام انشاء
الصاحب بهاء الدين بن عليم ايضاً مجبل الصالحية وهو جبل قاسيون قريب من
القمورية .

وحمام انشاء أيدير مملوك الصاحب عز الدين بن القلانسي على طريق الجسر
الايض بطريق^(٣) جبل قاسيون .

قال وبالنزيب حمام واحد وهو حمام الغز المطرز .

فصل وبالمزة حمامات

الاول حمام المهودي ذكره الاربلي .

الثاني حمام العفيف ذكره الاربلي .

والثالث حمام الموافي وجدها فخر الدين اياس ذكره الاربلي .

فصل وبييت الآلهة وجورر والعناية حمامات

الاول^(٢)

فصل وبكفر-وسيا حمام ذكره الاربلي .

فصل وبالريوة حمام

.

(١) الزيادة من الاربلي المطبوع .

(٢) ياض في الاصل مقدار سطر .

فصل فيما فيه حمام من قرى النروطة .

بالقايون الفوقاني حمامان .

بالقايون التحتاني حمامان .

وببرزة حمام .

وبزملكا حمام .

وبجربستا حمام .

وبجمورية حمام .

وبقبا حمام .

وبكفربطنا حمام .

وبمين ثرما حمام .

وبعقربا حمام .

وبيلندا حمام .

وبجربماتا حمام .

وبكفرسوسيا حمام .

وبداريا حمام .

وبالمنيحة حمام .

قال الاربلي : وبين حرستا وأرزونة حمام واحد يُعرف بحمام مسيلة .

هذا آخر ما قدرنا على حصره من حمامات دمشق والحمد لله . وحلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . وفرغ منه يوسف بن حسن بن عبدالحادي .

والحمد لله وحده وحلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ذيل

حمامات دمشق في زمننا

اما حمامات دمشق في زمننا فقد صدق الناس عنها وقلت الرغبة فيها .
واتخذت محالً للصباغات والتجارات وخزن البضاعة . وسبب ذلك وجود
الحمامات الخاصة المبنية على الطراز الاوربي في الدور . فقل ان لم تجد داراً
حديثاً ليس فيها حمام ينصب فيها ماء الفيجة صافياً عذباً . وادخلت هذه
الحمامات الخاصة في الدور القديمة ايضاً . وما بقي من الحمامات في المدينة يكاد
يكون مقصوراً على العامة والطارئين على دمشق من المدن والقرى .

وهاك اسما ما بقي من الحمامات :

حمام العفيف في الصاحية ، على طريق المهاجرين . وقد كان بالقرب منه الى
الشمال مسجد صغير فهدم في هذه الايام . ووسعت الطريق .
حمام المقدم في الصاحية ، على الطريق المؤدية الى المدرسة الجهاركية
والقبة الخاتونية .
حمام الحاجب في الصاحية ، في جنوب المدرسة العمرية التي بُدئ يهدمها
الآن لفتح الطريق ، مقابل المدرسة الحاجبية المتهدة . وفيه
زخارف من الجص ، نادرة جميلة .
وهذه الحمامات يأتيها ماؤها من نهر يزيد .

حمام الورد بسويقة صاروجا .

حمام الجوزة بسويقة صاروجا .

حمام المدري	بالعقبة ، مقابل جامع التربة ، من الشمال .
حمام أمونة	بالعقبة ، في المزرعة ، في الجنوب الشرقي من مقبرة الدحداح .
حمام الخانجي	بالعقبة .
	وما . هذه الحمامات من نهر تورا .
حمام القرماني	عند سوق العتيق ، حيث تباع الخضراوات واللحوم والفاكهة شرق جامع يلبغا .
	وما . هذا الحمام من بانياس وتورا .
حمام الملك الظاهر	وهو حمام العتيقي ، لصيق المدرسة الظاهرية الجوانية .
حمام القيصرية	بالقيصرية وهو يفتح ابوابه في شهور الشتاء .
حمام البكري	بالقيصرية ، بالقرب من باب توما . بنى البكري لرجل اسمه ابر الموهاب عام ٥١٠٢٦هـ .
	وما . هذه الحمامات من نهر بانياس .
حمام السلسلة	في العمارة الجوانية ، شرق المدرسة الاثنية ، في الطريق الآخذة الى المدرسة الشريفة الحنبلية . وفيه زخارف صغيرة من الجص .
حمام المسكة	في القنوت ، على الطريق الآخذة الى الميدان ، شمال جامع درويش باشا ، بين مدخل سوق الحديدية ومدخل سوق ممدحت باشا . وفيه زخارف كثيرة غنية ، تشبه زخارف مسجد درويش باشا .
حمام القاضي	في نزلة حمام القاضي
حمام السنانية	بالقرب من مسجد سنان باشا ، نحو الجنوب . وفيه زخارف غنية متقنة .
حمام ركاب	بالشاغور الجوانية ، شمال الباب الصغير .
حمام المسك	غرب الباب الشرقي ، بالقرب من رباط ابي البيان .



مفرنصات مأخوذة من الاسفل



زاوية من المقرنصات



مقصودة

هذه الصور من حمام التبروزي بدمشق
بناها حاجب الحجاب بدمشق خليل
التبروزي سنة ٨٦٥ هـ . وهي من اجمل حمامات
دمشق . وكان بُكرى زمن بنائه ، كل يوم
بأكثر من اربعين درهماً .

(الصور من مديرية الآثار العامة بدمشق)

هو حمام الصفي بن شكر بالزلاقة شمال الباب الصغير .
خارج الباب الصغير .
في محلة قبر عاتكة ، وبجانبه مسجد التبروزي ، وفيها قطع
نقبة من الفاشاني .

حمام الصفي
حمام السروجي
حمام التبروزي

- حمام الزينى حمام الزين ، وهو في السويقة ، وهي سكن الماربة .
وما . هذه الحمامات من باتياس وقنوات .
- حمام فتحي وهو حمام فتحي البدفردار ، في الميدان زقاق الموصل
بني عام ١١٥٨ هـ . وفيه زخارف جصية بارزة في غاية
الاتقان والجمال .
- حمام الرفاعي في سوق الميدان ، شرق مسجد منجك .
حمام العاقل في الحلقة .
- وما . هذه الحمامات من الديراي وقنوات .
- حمام الجديد في الميدان السلطاني ، بالقرب من المدرسة الرشيدية .
حمام الدرب في الميدان السلطاني .
حمام التوتة في الميدان السلطاني .
- وما . هذه الحمامات من نهر الديراي .

فهذه ثمان وعشرون حماماً^(١) .

(١) انظر اسماء الحمامات التي أوردتها إيكوشار في كتابه حمامات دمشق . وقايس بين ما
عددها وما ذكره .
M. Ecochard et C. Le Cœur, *Les Bains de Damas. Première partie*, p. 55-57.
وكذلك انظر قائمة المراجع التي استخدمها في بحثه عن الحمامات ، في القسم الثاني من
الكتاب ص ٤٣١ .

ذيل ملحق

كتاب آداب الحمام واصطلاحه

ليوسف بن عبد الهادي

مخطوط في دار الكتب القامرية بدمشق . عام ١٥٦٩
 علقه بخطه ، سنة ٨٨٥ هـ . ٩٥ ورقة ١٩x١٣ ، غرومة الاول .
 في الكتاب نقص بين الورقة ٣ - ٤ . وفيه نقص من الباب الرابع والسادس .
 ونقص بين الورقة ٨ - ٩ . وفيه نقص قسم من الباب السابع ، وجميع الباب الثامن .
 ونقص قسم من الباب الثالث والعشرين . ونقص بين الورقة ٣٣ - ٣٤ . ونقص بين الورقة
 ٧٨ - ٧٩ .

١. أبواب الكتاب فهي :

الورقة	الباب
١ ب	الباب الرابع في شروط بنائه وكيف يُبنى .
٢ ب	الباب السادس في دخوله للرجال .
٧ ب	الباب السابع في دخوله للنساء .
٩	الباب التاسع في شروط دخوله الطيبة .
١٠	الباب العاشر في نفقه ومضرتة .
١٢	الباب الحادي عشر في كيفية دخوله ، والاقوات التي يدخل اليه فيها .
١٣	الباب الثاني عشر في الاوقات التي يُنهي عن دخوله فيها .
١٤	الباب الثالث عشر في حكم الايقاد فيه .
١٥ ب	الباب الرابع عشر في حكم مائه .
١٨	الباب الخامس عشر في حكم يمه وشرائه .
٢٠ ب	الباب السادس عشر في حكم ميازره .
٢١ ب	الباب السابع عشر في حكم أجرته وكيوله وآلاته .
٢٢ ب	الباب الثامن عشر في حكم ارضه وبلاطه وبلايمه .
٢٣	الباب التاسع عشر في حكم المودة فيه .

الباب	الورقة
الباب العشرون فيمن مدحه من السلف .	ب ٢٧
الباب الحادي والعشرون فيمن ذمه من السلف ولم يدخله .	ب ٢٨
الباب الثاني والعشرون في الشك فيه .	ب ٢٩
الباب الثالث والعشرون فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه .	٣٠
الباب الرابع والعشرون في الصلاة فيه .	٣٤
الباب الخامس والعشرون في قراءة القرآن فيه .	٤٢
الباب السادس والعشرون في الذكر فيه .	٤٤
الباب السابع والعشرون في السلام فيه .	٤٥
الباب الثامن والعشرون فيما ذكر من انه بيت الشيطان .	٤٦
الباب التاسع والعشرون فيما ذكر من قذارته .	٤٨
الباب الثلاثون في الشكاح فيه .	٤٩
الباب الحادي والثلاثون في الأذان فيه .	٥٠
الباب الثاني والثلاثون في الحكم والقضا . والفتيا فيه .	٥١
الباب الثالث والثلاثون في الطلاء بالنزرة فيه .	ب ٥١
الباب الرابع والثلاثون في آدابه .	ب ٥٣
الباب الخامس والثلاثون في دخوله خلوة .	ب ٥٤
الباب السادس والثلاثون في النهي عن البول في المفضل .	ب ٥٦
الباب السابع والثلاثون في الاكل فيه .	ب ٥٨
الباب الثامن والثلاثون في دخوله بعد الاكل وقبله .	ب ٥٩
الباب التاسع والثلاثون في الشرب فيه وبعمده .	ب ٦٠
الباب الاربعون في وقف الحمام .	٦٣
الباب الحادي والاربعون في اجرتة .	٦٤
الباب الثاني والاربعون في الوصية به وحكمها .	٦٨
الباب الثالث والاربعون في الاسراف في مائه .	٦٩
الباب الرابع والاربعون في انفع الحمامات وأرداها .	ب ٧٢

الورقة	الباب
٧٣ ب	الباب الخامس والاربعون في هل الاحمد فيه الهواء ام الماء .
٧٤	الباب السادس والاربعون فيمن دخله من الاعيان .
٧٥	الباب السابع والاربعون في تطوره وحكم السرقة منه .
٧٦	الباب الثامن والاربعون في غسل الرجلين عند خروجه .
٧٩	الباب التاسع والاربعون فيما يقوله الرجل اذا دخله واذا خرج منه .
٨٩	الباب الحسون في التدالك فيه والتفتل .
	وفيه ثلاثة فصول :
٨٩	الفصل الاول في التدالك .
٨٧	الفصل الثاني فيما ينتقل به .
٩٠	الفصل الثالث في فصول نافعة في احكام الحمام .
٩٠	فصل في دخول المحرم الحمام .
٩١	فصل في دخول الصائم الحمام .

تلك هي فصول الكتاب وابوابه ، وهو يدل ، في جملة ، على مبلغ العناية
السلف بالحمامات ، واهتمامهم بآمرها .